المحاضرة السابعة: محاربة الفساد من طرف الهيئات والمنظمات الدولية

تمهيد:

لقد أدت الهيئات الحكومية والمنظمات الدولية دورا فعالا في التخفيف من الفساد والتقليل من حدته، حيث تمركزت جهودها في تقديم برامج تحسيسية لعامة المواطنين، واقتراح إجراءات لمكافحته، وتحديد نقاط وبؤر الفساد لانجاح عملية العلاج.

وتشير الراسات إلى أن هذه الهيئات والمنظمات الدولية لابد لها من شروط حتى تتمكن من خطتها إزاء الفساد وخطورته، نحو وجوب تمتعها بالحرية والموضوعية في اتخاذ قراراتها، إلى جانب استقلاليتها، وأن يتمتع موظفوها بالكفاءة والقدرة على التغيير نحو الأحسن، إضافة إلى وجوب توفر مناخ قانوني مساعد لها.

1.منظمة الشفافية الدولية: وهي منظمة غير دولية أنشأت بألمانيا عام 1993، وتعتمد في قراراتها ناحية محاربة الفساد على التحسيس ونشر التوعية من خلال ترسيخ وتعزيز مبادئ الشفافية والنزاهة وكسر جدار الصمت واختراق الطابوهات التي باتت تمثلها قضاي الفساد في مختلف الدول، وتشجيع المواطنين على التعاون.

وشعارها (الاتحاد العالمي ضد الفساد).

كان من أهم أهدافها[1]:

-تشجيع أساليب المساءلة والمحاسبة للمسؤولين.

-متابعة ممارسي الفساد محليا قضائيا على اختلاف انتمائهم الثقافي والمجتمعي.

-نشر الوعي شعبيا ورسميا بمخاطر الفساد واضراره.

-مساعدة الحكومات بالمعلومات والخبرات الضرورية لمحاربة الفساد وتحسين المناخ العام للوقاية منه.

[1]دور منظمة الشفافية الدولية في مكافحة الفساد وآثاره الاقتصادية، سوزي عدلي ناشد، ص 144.

-تحفيز المنظمات والهيئات المالية الدولية على اعتماد طرق نظيفة ونزيهة في تقديم القروض والمساعدات للدول النامية وعدم التعاون مع المتورطين في الاختلاسات المالية بأوطانهم.

2.اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد: مثلت هذه التفاقية خطوة كبيرة في التصدي للفساد محليا وعالميا وبدأ الشروع في تطبيقها بموجب القرار الذي يحمل رقم 4/58 المؤسس في 31-10-2003 والذي تم سريانه في 14-12-2005.

وتكمن أهمية هذه التفاقية في وضع استراتيجية مكونة من مجموعة من التدابير والإجراءات التشريعية والآليات الفعلية لمتابعة تنفيذها وتقييم مدى نجاعتها، وقد تضمنت 71 مادة مفصلة حول الفساد وكيفية مواجهته.

ومن بين الأهداف المسطرة في الاتفاقية ما يلي:

-التعاون الدولي فيما يخص تبادل المعلومات بسهولة حول المعاملات الاقتصادية.

-التعاون الدولي القضائي وتسليم المتورطين في قضايا الفساد.

-تسهيل استرجاع الأموال المنهوبة والمهربة إلى البنوك الدولية.

-تبادل الخبرات والتجارب الدولية في كيفية مكافحة الفساد وغسيل الأموال وتجارة المخدرات.

3.البنك الدولي: اعتمد البنك الدولي سنة 1996 خطة لمواجهة الفساد تمثلت في ثلاثة عناصر هي:

-تشخيص الظاهرة وأسبابها وعواقبها.

-إدخال إصلاحات على أنظمة الدولة من النواحي التشريعية والتنظيمية.

-إشراك المجتمع الدولي والمنظمات غير الحكومية ووسائل الإعلام لمكافحة الفساد.

4.**صندوق النقد الدولي:** ومثله البنك الدولي تأسس سنة 1945 لتسيير وتنظيم النظام النقدي الدولي والعمل على تحسين النمو الاقتصادي، ومن أهدافه:

-تعزيز إطار مكافحة الفساد/ زيادة الشفافية والمساءلة لزيادة فعالية البنوك/ تبسيط القواعد والإجراءات ودقة تنفيذها/وضع أسس سليمة للإدارة الرشيدة المالية العامة/إدخال الرقمنة لزيادة الشفافية والكفاءة والمحاسبة والمساءلة.

5.منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية: تتكون من مجموعة من الدول المتقدمة تؤمن بمبادئ الديمقراطية واقتصاد السوق الحر، تعمل على التعاون مع الدول والمجتمع المدني وخلق فرص العمل، وتعزيز الأنظمة الفعالة لمكافحة الفساد.

6.منظمة الدول الأمريكية: تصدت هذه المنظمة للفساد من خلال إبرام اتفاقية عام 1996 وقعت خلالها 21 دولة أمريكية، وتدعو إلى تجريم الفساد المحلي والرشاوي الدولية، وتهدف إلى نشر الأطر القانونية وتقويتها داخل الدول الأعضاء لمنع ممارسات الفساد وضبطها.

7.**الشراكة الجديدة من أجل التنمية في أفريقيا (النيباد):**

تبنتها خمس دول إفريقية (مصر، الجزائر، نيجيريا، جنوب إفريقيا والسنغال، وأقرتها قمة منظمة الوحدة الإفريقية (الاتحاد الإفريقي فيما بعد) وكانت بتاريخ جويلية 2001، الغرض منها زيادة الجهود الإفريقية نحو التنمية ومكافحة الفساد، ومن بين الإجراءات ما يلي:

-تخفيف عبء الديون/زيادة المساعدات الإنمائية الخارجية/تشجيع النمو الاقتصادي بزيادة تعبئة الموارد المحلية وترشيد المصروفات الحكومية/إدخال المنتجات الأفريقية إلى الأسواق الدولية/مضاعفة العمل لتحقيق الأمن الغذائي.